يخدم متطلبات حرب التحرير الشعبية، التي انتهجتها المقاومة كوسيلة في تعاملها مع اسرائيل مما يؤثر في الحركة السياسية في الضفة والقطاع. ونظراً لتمركز مراكز وقيادات المقاومة الفلسطينية، أساساً، خارج الارض المحتلة، فقد سارت التكتيكات الاسرائيلية، في هذا المجال، في اسلوبين يكمل كل منهما الآخر: التحصن، والمطاردة.

في اطار سياسة التحصن، عملت سلطات الحكم الاسرائيلي العسكري، وبقدر الامكان، على منع دخول الدوريات الفدائية الى الضفة الغربية وقطاع غزة، لمنع تكوين بؤر ثورية او التنسيق مع القائم منها (او القيام بعمليات فدائية). ولذلك عملت على اقامة جدار أمن على طول الجبهة الشرقية، طوال تمركز الجسم الاساسي لحركة المقاومة الفلسطينية في الاردن[١٣]. وعند اشتداد العمل الفدائي في قطاع غزة، أقامت جدار امن على حدوده مع سيناء ونقاط مراقبة على شاطئ البحر، وعلى الممرات الى الضفة الغربية[١٤]. وبعد انتقال الجسم الاساسي لحركة المقاومة الفلسطينية الى لبنان، عملت على اقامة شريط أمن حدودي، في الجنوب اللبناني، تسيطر عليه قوات سعد حداد[١٥] (انطوان لحد حالياً).

اما في اطار سياسة المطاردة، فقد مارس الجيش الاسرائيلي نشاطاً مكثفاً للقضاء على البؤر الثورية التي اقيمت في قطاع غزة والضفة الغربية، مستخدماً جهاز قمع على مستوى عال من الكفاءة والتدريب على حرب العصابات وجمع المعلومات. وقد ادى هذا (اضافة الى نتائج سياسة القبضة الحديدية) الى احتضار العمل الفدائي في الضفة الغربية وتراجعه الى ما وراء نهر الأردن في بدايات العام ١٩٦٨[١٦]، والى انحسار العمل الفدائي في قطاع غزة، في أوائل العام ١٩٧٢[١٧].

٢ ـ ضرب وتحطيم البنية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية: شكل ضرب وتحطيم البنية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبصفة خاصة مؤسساتها القتالية وقياداتها الفاعلة، احد الاهتمامات الرئيسة للاستراتيجية الاسرائيلية عموماً، وذلك للحد من دور المنظمة في مجريات الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد تمثلت الجهود الاسرائيلية بخصوص ذلك بالعمل على ناحيتين: الضرب المباشر؛ والضغط على الحكومات العربية (والقوى اللاعروبية فيها)، والتي تعمل المقاومة الفلسطينية على ارضها، كي تحتوي العمل الفدائي الفلسطيني.

في الناحية الاولى، اتبعت اسرائيل اساليب ثلاثة للقضاء على المؤسسات القتالية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها الفاعلة: الضرب المباشر من الارض، والغارات الجوية (عمل انتقامي يومي)، وجمع هذين النوعين في عمليات كبيرة ومتوسطة[١٨]. ومن الملاحظ ان اسرائيل اعتمدت على اي من هذه الاساليب الثلاثة، بالقدر الذي يحقق لها اكبر الانجازات واقل الخسائر؛ وعلى ذلك اعتمدت، اساساً، على الاسلوبين الاولين، وبصفة خاصة اسلوب الغارات الجوية لتقدمها في هذا المجال، ولم تلجأ الى الاسلوب الثالث الا في حالات محدودة، رأت فيها امكان تحقيق انجازات اكبر[١٩].

ومن الناحية الاخرى، عملت اسرائيل على اثارة التناقض «الكامن» بين المقاومة الفلسطينية وبين الانظمة العربية، والذي ظهر بظهور المقاومة لتخطيها منطق الانظمة العربية القابل بمبدأ الاستقرار النسبي للصراع العربي ـ الاسرائيلي[٢٠]، وذلك عن طريق تحميل الانظمة العربية التي ينطلق من على ارضها العمل الفدائي، مسؤولية ذلك العمل، ومن ثم